

دمع الغروب

شعر

محمد عبد الله بن عمر

ديوان دمع الغروب

شعر

محمد عبد الله بن عمر

بيروت 2007

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمة الناشر

تعرف الساحة الأدبية، منذ عقود من الزمن، حركة دائبة نحو التجدد والانبعاث جاءت مساوقة لما شهدته البلاد من تحولات حاسمة بفعل عوامل خارجية وطبيعية داخلية معلومة، غير أن هذه العوامل نفسها هي التي فككت طرائق إنتاج المعرفة وتوزيعها في مجتمع بالغ الخصوصية، من هذه الوجهة على الأقل، وخلف انهيار المنظومة التربوية المحظية تحت وطأة الجفاف فراغا في التواصل جسده اختفاء ظاهرة التخزين الذهني (الحفظ) والمادي (النسخ) وكرسه غياب آلية بديلة كالصحف ودور النشر مثلا.

لم يكن صدفة، إذن، أن كان من أول الأحلام التي راودت أدباء الشباب منذ أواسط السبعينيات، نشر الإنتاج الأدبي الموريتاني والتعريف به، وأن كان ذلك من أبرز أهداف رابطة الأدباء الموريتانيين الوليدة.

ورغم الجهود التي بذلت لتلافي هذا النقص من خلال مجموعات أو مجموعات نشرت الرابطة هنا وهناك أو أعمال نشرها أصحابها، فإن الأدب الموريتاني ظل أشبه شيء بحديث النفس لغياب الصلة بين المبدع والقراء من جهة بمن فيهم الناقد، وبين الناقد والقراء بمن فيهم المبدع من جهة أخرى.

في هذا السياق الموصوف تسعى رابطة الأدباء والكتاب الموريتانيين إلى الإسهام في خلق فضاء للتواصل بين أفراد أسرة الأدب من خلال إقرارها مهرجاناً سنوياً للأدب الموريتاني يلتقي فيه مختلف أجيال الكلمة الأدبية ومن خلال مجلة "الأديب" التي تطمح أن تكون منبرا للمبدعين ولنقاد الإبداع ومحليله.

في إطار هذا السعي إلى خلق فضاء للتواصل تنشر الرابطة اليوم خمسة أعمال شعرية للسادة:

- محمد الحافظ ولد أحمدو: عودة الهديل
 - محمد عبد الله ولد عمر: دمع الغروب
 - محمد ولد المختار ولد أبين: أهازيج الربيع
 - محمد ولد الطالب: الليل والأرصفة
 - ومحمد كابر هاشم: حديث النخيل.
- والله من وراء القصد

محمد كابر هاشم

رئيس الرابطة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

عزيز القارئ...

تجد نفسك وأنت بين يدي ديوان (دمع الغروب) لشاعرنا محمد عبد الله بن عمر أمام شعر حلو وشاعر ذي شموخ، بل أمام لوحة تشكيلية لدوحة شعر بديعة الألوان والألحان، رسمتها ريشة فنان قدير، يتميز بذوق رفيع وفكر أصيل، وخيال مجنح يأخذك إلى أبعد من الرؤى، ويعيدك إلى أقرب منك إليك.. في سخرية لاذعة من الواقع المرير، واستشراف متفائل لمستقبل واعد. كل ذلك بلغة نابضة تجمع بين براءة الأطفل وحصافة الرجل، وبين خطاب العدو بالاستهجان الجارح، والصدق بالجد والدعابة والتلميح.

فإذا أطربك فيه «دمع الغروب» و «نطاح الأذنان» و «ليلة خارج الزمن»، وإذا انفعلت فيه بـ «ثورة القول»، وإذا استضأت منه بقبس من «تاريخ شنقيط» الوضاء، فلا تتناقل بهموم الأمة ومشاكل الوطن، فإنك بهدي المآذن تُزجي قوافل الفاتحين وتحمي القضية...

ذلكم هو الديوان، وهذا هم الشاعر الأخ محمد عبد الله بن عمر.

بيروت في 25 صفر 1428 هـ

الموافق: 2007/3/14 م

محمد الأمين بن محمد أحمد بن النن

أورق الكون

وأزهر من بعد الظلام وأشرقاً
ولاحت تباشير الهداية والتقى
بضر وأمسى بالسعادة مطلقاً
وأصبح سحباناً ياناً ومنطقاً
وطائره باليمن والأمن شقشقا
وما كان إلا فرقدا ونوىلقى
وزغرد من فرط السرور وصفقا
وطالعه بالسعد في الأفق حلقاً
وحقق ما قال الرسول وصدقا
يرون به شراً أحاق وأحدقا
وأرعد إبليس اللعين وأبرقا
فأثنى عليه "شيخ نجد" وعلقاً
وجمعهم بالذل والعار فرقاً

بمولد طه الكون بالبشر أورقا
وفاح برياً الأمن والعدل نشره
وكان لسان الحال منه مقيدا
ومن قبله قد كان في العي باقلا
وبالسلم والإسلام غنى حمامه
وأصبح وجه الأرض سدرًا وواحة
لمبعثه هش السعيد بشاشة
وللخير والإيمان أهده قلبه
وسارت به في موكب الحق خيله
وسيت وجوه الكافرين بهديه
تداعى شرار الخلق من كل وجهة
وأبدى أبو جهل تفاصيل رأيه
وباتوا ويأبى الله ما بيت العدا



وكان على بطحاء مكة مشفقاً
بوحى السما والدوح بالعدل أورقا
وللحل والعقد المبارك ملتقى
ولم يعرف الإخاء من قبل مطلقاً
وسار هداة الحق غرباً ومشرقاً
وأربع منها كل روض ومرتقى
ونعم جذران الحياة وزوقاً

وهاجر باسم الله وجهة طيبة
وفي وجهه واحات طيبة أثمرت
وكان مصلاه محط رحاله
وأخى به بين الصحابة يومها
ومن بموه راي الفتوحات رفرفت
سقت رحمة الإسلام كل تنوفة
وهدهد مهد الكون سيب نعيمها

جمع الغروب
وشامت خيول الفتح - تهدي صهيلها
إلى المغرب الأقصى - مرابض جلقا
للخاعر محمد عبد الله بن عمر

صُفاية فضل الله صفوة خلقه
مقامكم نحو العلى متسلفي
تعلق قلبي قريكم وجواركم
عليك صلاة الله ثم سلامه
أمين عباد الله شيئا ودردقا
وكم كنتم نحو العلى متسلقا
وما خاب مسعى مَنْ بكم قد تعلقا
وآلك والأصحاب يا خير منتقى

الجزيرة

... (ثلاث نقاط)

جزيرة يعرب فيها جمال

وحب وخير ونخوة

وسبعون صنفا من الحيوان

وكانت منابع وحي وماء

تواتر فيها فحول الإبانة والأنبياء

وكان وكان

... (ثلاث نقاط)

تحول ظل الكروم

إلى محرقه

وماء العيون

إلى مطرقة

وصوت المؤذن والكبرياء

إلى (مشبقة)

وأغصان زيتونها مشنقة

وكان وكان

... (ثلاث نقاط)

جزيرة يعرب، (يعـ)

مجزرة

جزيرة يعرب، (يعـ)

مقبرة

جزيرة يعرب، (يعـ)

معبره

لبهت الخنازير والمرجفين

وكل تنابلة السمسره

وكان وكان

... (ثلاث نقاط)

حديقة يعرب منشقة

تمسح فيها خلال الخفاض

تماسيح كل دعاة الأنوثة

ورسم دخول الحديقة -

ولولا جواز، ولولا وثيقه،

وإن كان أنثى - :

قبول الخصاء؛

فسر الشهامة والكبريا

بفهر ودارم والحمس جمعا

فحوله

وسر العدالة في كل نفس

رجوله

وكان وكان

... (ثلاث نقاط)

حديقة يعرب منفى لكل دعي

ومرسى لكل غبي،

ومقهى لكل دكائرة البيطره

وشلة بزسة الشوشره

وخمسين (فهدا) حصي

وستين قردا حصي

وسبعين كلبا حصي

ولا أسد باسل

ولا قسوره

وكان وكان

... (ثلاث نقاط)

حديقة يعرب نجم (مسلس)

وترفع مثذنة القدس:

الله أكبر

الله أكبر

ثعالب (حيفا) هرير/عواء ..

سعالى تلايب رعب وذل ..

فترجف أطباء كل الفهود

وتعوي.

وتبكي وتنتف أجفاها

وتسلح كل القروود

تدين وتشجب / تصرخ : لا ، لا

الجنود / الجنود / الجنود

أقيموا المتارس / سدوا السدود

أزيلوا المآذن

لا ترعبوا بالأذان السعالي

وكان وكان

... (ثلاث نقاط)

تبسم (ليلي) على جفرها الحيدري

وتصرخ (ليلي) على قبرها الحيدري:

الحياة / الحياة / الحياة...

كلاب الحديقه :

نباح / نباح ...

رعاة الحديقه :

صياح / صياح ...

وسورة (يس) في كل مئذنة بالصباح.

جمال منعنع

وجبك نعناعه أخضر

يهددها جفنها الأحور

يوقع الحافها محجر

وفي شفئك بكى العنبر

تبسم في ريشه الكوثر

ومنه حلاوته السكر

ورسمك عنه الرؤى تقصر

جمالك شاي به فطر

وفي مقلتيك غفت طفلة

وتلفزة لأغاني الهوى

وفي وجنتيك استراح الصبا

وثغرك عصفور روض وديع

ومنه استعار النهار الضياء

تخيلت حتى جرحت الرؤى

الملح الحلو

أبتا هل ركبت يوما جوادا
أبتا هل لديك سيف صقيل
أبتا هل كتبت شعرا جميلا
ارو لي يا أبي حديث جدود
ارو لي قصة تدغدغ قلبي
املا أذني عزة وإباء
احك لي عن بكر وتغلب أيا
وعن الفاتحين أيام زيد الـ
يوم كانت دماؤنا لبذور الـ

أنا يا هذه الصغيرة سفر
أنا ملح حلو وصمغ لذيذ
أنا مهر أغر من خيل فهر
أنا شنقيط واحة الشعر والنخـ
أنا صقر يحوب كل فضاء

من هنا سار موكب الخير غربا
من هنا فاض منبع السلم نورا
هذه قصة الحضارة في شنـ
قصة كلها شذا وعبير
شكر الله سعيهم غير أنا

عربيا؟ وهل عرفت الجلادا؟
حده بمنح الحياة الجمادا؟
غزليا إن شاء أو إنشادا؟
فلكم يدفع الحديث السهادا
واتخذ لي من التراث مهادا
وشموخا فقد مللت الرقادا
م عشيري لا يقبلون انقيادا
خيل والناس يعشقون الجهادا
أرض في ساحة القتال سمادا

من جميل الحديث يأبي المدا
في سفوح الحمى تسيل قتادا
يحمل الحب والمهدي والرشادا
ل تدلي عنقا قدا وحصادا
يتهدى يسابق السندبادا

ألو جمال

لا، لا أصدق ما أراه محالاً
لا، بل أصدق ما يقال، وكيف لا
وهناك ترقى في تروايت البلى
ورسائل الطلاب أمست بعده
وعلى النابر قد نزا متفبها
والشعر دجن فاستحال مقالة

أدب، وليس من الحضور جمال
وعلى التراث قد أوصدت أقفال؟
طرر ثزين طرسها انقال
علبا يفود نقاشها عقال
من في الخطابة هم عليه عقال
فيها المقال، وفي المقال مقال

شقيط صوح نبها فتصنت
عطبء هذا العهد مت شرع
ثقت حناجرهم فسال لعالمهم
هذي سجاج تبيع ذلا ثديها

فيها الصهيل براذل وبغال
وأبو رغال كلهم ورغال
فهم خراف حظيرة وجمال
وهنا مسيلمة، وذا الولوال

كونوا المنخل، أو جريراء، لم يعد
لو كان في هذي الجموع تحركت

للشعر بعد ذهابه غربال
فيها الحياة فلا يكون ملال

لا شعر ينبض بالحجارة ها هنا
أنباء داحس لم يعد من نسلها
لم يبق في دار العروبة قائد
ما عاد يرعب بالخنازف مؤمنها

وهناك لا خيل ولا خيال
طرف، وليس على النبال نصال
إلا يسرن بساقه خلخال
بالله إلا الصبية الأطفال



ألو جمالاً ألا ترد وفي يدي	مما تركت من الثنا جوال
بيني وبينك ما حبيت تواصل	وغدا يطيب لنا هناك وصال
لك من بيوت الحمد بيت سعادة	صحب النبي حواراه والآل
وعلى (مشرّد قينقاع) وآله	صلى المهيمن ما انقضت آجال

حكايات المراعي

نحن كنا يوم كنا	في وئام واجتماع
نشرب الشاي ونلهو	بحكايات المراعي
يبتعداء وظل	وغذاء للجوع
نتعاطى الشعر فيه	وأفانين السماع
نكتب المجد قصيدا	لا بحبر أو يراع
سعيننا علم وشغل	وهما خير المساعي

ختان شارون

واغتيبــــــــــــــــالا وخيانــــــــــــــــه	قتلوا ياسين ظلمــــــــا
دون شجــــــــب أو إدانــــــــه	ضحوة والناس صم
وتناهــــــــى في البدانــــــــه	وبأ شارون بطنــــــــا
ركب الغر جرانه	"وإلى الحاحام بوش"
باشر الخســــــــدن ختانه	وعلى الغرميل منه
شارة فيها حصانه	وعلى العثــــــــون لاحت
يد قرصــــــــان الخيانــــــــه :	كبت بالشمع فيها
هدموا دور الحصــــــــانه	اقتلوا، عثوا فسادا
حولوا المسجــــــــد حانــــــــه	أضرموا البستان نارا
لا تخافوهــــــــا ديانــــــــه	لا تخافوه قــــــــرارا
ين، من يــــــــدي بيانــــــــه	أنا من يعلم معني النــــــــد
فهــــــــي في عنقــــــــي أمانــــــــه	أمن إسرائيل عدل



ن وألقــــــــى طيلــــــــسانه	فتجشا (الطفــــــــل) شارو
حالمــــــــا حبل كيانــــــــه	قتل الرنتيــــــــسي غــــــــدرا
بين قــــــــرد وأتانه	وتــــــــولى يتــــــــهادي
أيكم يــــــــشو مكانــــــــه ؟	وتحــــــــدى في حمــــــــاس :
تركــــــــوا لي في استكانه	سأبيــــــــد الكل حــــــــتى



عندما قالت حملى	في هدوء ورزائه :
أيها المنفوخ جنى	وهوانا ومهانته
عنك الشهلاء يا أغـ	سى مصاب بالزمانه
إنما الرئيسى حى	لم تمت، مت يا تنانه
«مضى بظفر اللات» عزيا	ولعقن ماء المئانه
إنه في القدس مليو	نافى يسقى جنانه
يفرسون الرعب في أحـ	شا الفلاشى والصفانه
إنه عذروف طفل	ليفه من خيزرائه
أزه رعب لمن قد	سرقوا منه حنانه
إنه في فوهة الـ	فولوج أعراض مصانه
ألف رتيسى تسف الـ	حموت في صحن الأمانه
في ييسوت الله تـأبى	أذنك الغضفا أذانه
في ربا شقيقط، في الشـ	يشان، في أرض الكنانه
في قلوب الطير في البر	كان يستمرى دحانه
قسما بالله والقر	آن لن نرضى الإهانـ

طرف جريح

من نخل شنقيط جئنا نحمل البلحا
 نقفو مضارب أجداد لنا نزحوا
 باعوا نفوسهم لربهم ورضوا
 فهش في وجههم أجدادكم فرحا
 قامت متاجرهم - على بساطتها
 عاشوا قرونا وأرض أئشاد عامرة
 حتى تعاوت ذئاب الشر جائعة
 لكن للبيت ربا سوف يمنعه
 يا أيها الجمع عار أن تظل لكم
 وجسم الامة مجروح بغيتها
 فالعاديات هنا شامت مرابطها

ونشر العبق الفواح والفرحنا
 من أرض شنقيط في من نحوكم نرحنا
 بأن يظللوا هداة للورى صلحا
 واستقبلوهم بصدور للهدى شرحا
 هنا «زوايا» لهذا بيعها ربحا
 ديننا ودنيا وأمر الناس قد صلحا
 وجلد قاصية الأغنام قد نضحنا
 من الغزاة وتبقى أئشاد قطب رحي
 أخت مشردة أن طرفها جمحا
 فلا تظللوا أداة للذي جرحنا
 بالقيروان وسلع سر بها ضبحنا

قراءة في كف أبي لهب

من خلف سبعة خيوط من دخان،

ذيل حصان

وملء كف من نثالة

وصوت أم جحدر كالبكر يحنق :

«هيما سمرذغ ضبوح

صابور غيطا عز وروح»

بشراك يا أم جميل :

أبو لهب

زوجك عائد وفي يديه حمل من حطب

مثل قلوب الجن أو فحم الصخور

سوف يقضي في سدوف الغيب ألف سنة

وقد تزيد

لكنه - وحق أتباعي - يعود

لا تقلقي يا بنت حرب

أبو لهب

سوف يعود

يسحب شباكا عريضا كالعمى

أسود أجعد مليئا بالدمى

نسج من صفائر ابنة خويلد

وحلة البتول

أراه من شباكه
 أنخرج تمثال هبل
 ووضع الشطرنج في يدي يغوث ويعوق
 واتخذ القرآن
 أغنية حزينة
 تمسح أخفاف الرعاع
 وورث في كشك يبيع صوته
 والفستق المقلبي والسجائر
 لكنه - وهو كما عهدته أبو لهب -
 يحرم الخمر ويشرب النبيذ في زجاجة الكوكاكولا !!
 هو الذي عهدته ألد أعداء الرسل
 آمن بالرسول في دستوره
 وحكم الصليب
 وصلب الفاروق مرتين
 واستوزر الشمر
 وألحق النهدي بعيس
 ونمرا بمضر
 وغصبت سكينه بنت الحسين
 في هو قصره
 وسييت هند ولم يثر !!

أراه ألقى بزجاجة «الكوكاكولا»
 وثقل ممدد على السرير
 وتلك غيمة تعكر المدى

وشبح مروع
 يهزله شمطاء تحترق
 وشهب مثل رجوم الذعر دمعها دخان
 وألف سرب من غرايب الفضا
 مدرع
 واحتلظ النحيب بالنعيب
 ومن محلال فرحة
 في شرفة ناطحة السحاب
 بيضا كمرغوة الرماد
 لوح شق وابتسم:
 بني نم
 أرينب الحسناء لك
 والذهب الأسود والفرات لك
 والقدس حانة الحاخام
 نم
 بلا كلام !!

وشهقت هند وسلت صوتها:
 واناصره
 وياصره
 ومضغت إمامها
 ورسمت على الجدار:
 ذا الفقار
 ونبتت فيروزه

بين جذوع الأرز والزيتون والتخيل
وذبلت وأبعت

مثل جناح الطير في الفضاء
أو ألم الضرس وأحلام الصغار

وبعد حين

تحول التخيل

فيارزا

والأرز والزيتون

طيرا أبابيل وصغرا من سجيل

وأيقظ الناس بلال بالأذان

وابتسمت في الأفق نجمة

بلون طاوس وصورة الحلم

وفي المدى

ظلاله / وسورة الفتح.

كلنا عمر

عبر البوادي والخصر
 شر اليهود المنتشر
 وقل لهم أين المفر؟
 أنا المسيح المنتظر...
 ولا إبائي منكسر

اضرب نواقيس الخطر
 واكتب بأفكار الدما
 وامسك تلايب السورى
 أنا القضاء أنا القدر
 فلن تميت نخوتي

* * *

(بعدلكم) ضوء القمر
 (بعدلكم) ماء المطر
 (بعدلكم) ظل الشجر
 فالدهر يحلو ويمر

لرعى تمنعني
 ورعى تمنعني
 ورعى تمنعني
 ورعى ورعى

* * *

والذل باق مستمر
 للحق مادام البشر

لكن رفضي للون
 وسوف تبقى نصرتي

* * *

من حمير ومن مضر
 من ثدي أمي في الصغر
 لطارق على حجر
 تقول لي: سنتصر
 غسرب، فكلنا عمر

شامة ورثتها
 وشيمة رضعتها
 وأحرف قرأتها
 وصرخة سمعتها
 لعمر المختارينا

لحبة

تحتاج للتسريح والنفض
وبعضها أطول من بعض
بقدر ما تأخذ من عرضي

لي لحبة اتعيني أمـرـها
محمرة الأطراف مبثوثة
لأخذن اليوم من عرضها

كيلوغرام من الشمع العربي

فقل الجرح بسمة، والدموعا	برعما بمسح الأسى والنجعا
وزنيم اليوم الكسبح عناديه	سب تناغي الرؤى صدى مسموعا
رفرف مورق الجناح يسيل الد	هر منه غمالمما وريعا
يعزف الذكريات لحنا نديا	يستخف المحدث المصلوعا

يا بديع الزمان يا عيد عهد	شاخ فيه الوليد طفلا رضيعا
يوم غضف الثعالب السغب تجشو	في حمانا تسومنا التقيعا
تعاطى السفاد في حرم الله	تبث الثليلث والتريعا
وعجول الفهري عقبه تضفو	تقضم الزيزفون واليتوعا

فاقشعرت جلود فهر وشاطوا	يترون العرقوب والكرسوعا
وتعاوت جراء "باريز" رعبا	مزع جمعها قطيعا قطيعا
رفعوا راية السلام خزايا	يطلبون الأمان والتوديعا
وأساطين مسجد الله في شنى	قيط نشوى تلاوة وركوعا
وتعالى الأذان، كل قرانا	يرفعون النداء والتسميعا

غير أن الثعالب السغب راغت	حَمَلًا راتعا وجديا وديعا
فربت بيننا عيوننا علينا	تستشف الضياء والينبوعا
نفشت في حقولنا، نبشتها	منعتنا الرقي والتصنيعا
مسختنا أصالة وسجايا	فارتوينا ضراعة وخنوعا

جعلتنا أرجوحة بيديها
طوعتنا سياسة ودهاء
والفتى العيشي يركب طرفا
شام صل السيوف صباحا ونقع الـ
أبدا لن نسام نحسفا وفينا
من به في كل المحافل دوى
نحن غرس مبارك وحنين
عودتنا التركيع والتوقيع
غير أنا لن نقبل التطويعا
طارقيا شام القنا والجموعا
نخيل ضبحا والأنوق المقطوعا
من لغير الإله يأبى الركوعا
صوتنا : "لا لن نقبل التطيعا"
عربي يستوجب الترجيعا

ليلة خارج الزمن

شبح يخيف الرعب،

يلعب بالشرر

غزل الضمائر والضمائر

سوطا على قنن المناير

قسرا على مرآى البشر

ثم انتشر

ليلا على كل القرى

يا للعب !!

أين المفر ؟

امسك تلايب الحذر

حتى نعالك التي تركبها

عليك سمع وبصر

كن كالحجر

لا تتأثر بالخير

بل لا تفكر في الخير

الخير كل الخير في خنق الفكر

ونزع مسلاخ المبادئ

وذبح الحس، كي تلتذ من وخز الإبر

يا للعب !!

القمع والتغريب، والتدجين، والتجهيل، والتفعل والفعل وأشياء آخر

نشرت حصائرهما على هام البشر

وعلى جباه قلوبهم نبت الشعر

والبحر يخفضه الخواء
والبوم باضت في الخزينه
وسواعد العمال تحفرها السكينه
والقصر مبعوث الجنان إلى المدينه
والعدل يخلق عارضين بشفرة العرف الشحينه
والليل يغتال البشر

يا للعبث !!

خشب مسندة وانفاس على ساق السفر !
ألكون ظلم وانمحاء ؟

أم أنا وحدي الذي ركب الضجر !!

عجب ! أيمكن أن يكون

سجائهم حبس القمر ؟!

ومضت دقائق كالسنين

تكتب بالشوك على كل جبين:

هذا مسمم، وهؤلاء نبض الخائنين

والسجن (يجتر) بقايا المخلصين

ومكارم الأخلاق تلهث في السحر

حتى إذا انتحر الرجاء

وتقاعدت سبل المنى

حمل القمر

في ساعدية معمم

فاسمع يحدثك البصر !

غرفة من صباية نجد

ناغى شغاف القلب بالوجد
عبق الصباية من ربي نجد
هذي مضارب وائل وحيامها
مرعى السوائم من بني سعد
وديار عبلة والقصيم وجلهتا
وادي العقبيق تفوح بالرنيد

إني - وليس تخيلا - أصغى إلى
حادي هوادي الشول عن بعد
وصليل تيم اللات بل وصهيلها
وغنا جوارى حلتني فهد
وقلوب عذرة أشتين وحيها
وترا تجاذبه رؤى الوجد

أرض غذيت بحبها فترعمت
في مهجتي حلما من الورد
فتمر قلبي تلقه أرجوحة
مشدودة الأطناب في نجد
ما أروع العهد القديم صفاية
مغروفة من جنة الخلد

جاز الزمان إلى الزمان فأينعت
منه (الرياض)، وحف بالسعد
فتحضرت جناتيه وتعطرت
جلهاته رفدا على رفد
نعم الحضارة أشرت أعراقها
ماء الأصالة رش بالشهد

بوركت يا مهد النبوة والهدى
يا مبعث الرحمة والرشد
دم عرف أمتنا، ورمز إخواننا
سرفاء من وفد إلى وفد
ومنارة للعز والمجد

ها قد أشرت ولا أطيل عليكم
ولقد ينال القصد بالقصد

منبت الخيل والرجال

من عيون المني يشع بريق
وفهم الخرد الصبايا العذارى
وجناح الخيال حر طليق
زغردات يمدّها تصفيق

يا بلادا تفوح شعرا نديا
وهدي في مدى الزمان ترامي
قد توضحا في شاطئك ابن ياسي
وتسوالى الأذان بمنّا وهديا
وسموقا ينداح عنه سموق
فتساوى التغريب والتشريق
من فولى الرومان والإغريق
وتعالى البناء والتفسيق
وهو في أمسك القريب نعيق
وغدا صوتك الرحيم صهيلا

إيه شنيطا قد تآزرت فخرًا:
وعلى خيفك المديد أطلت
حاضر مشرق، وماض عريق
غيمة نوّها ندا وخلوق

قطر ينبت الربوع رجالا
وخيسولا ونجدة وإباء
وسيوفا يزينها التزويق
وسلاما قوامه التحقيق

قطر يا تاج العروبة مرحى
ها هي القدس في جينك ضوء
وعلى وجنتيك بغداد عطر
كم أمطت اللثام عن وجه حق
حنكة واستقامة، ووئوق
وسحاب تلوح منه بروق
ولقد يذكر الصديق الصديق
بحديث يمدّه تعليق
ودهاء وحكمة ومضاء
ما أريقّت كأس ولا أبريق

قطر المحمد من بينك بشنقيـ
ط تحايا عنها الكلام يضيق

شرح الثعالب

أي فوضى ؟ أي بؤس ؟ أي ذل ومثالب
 آه رأسي ! آه ضرسني ! لم يعد غير القوالس
 إني الحربي غزتنا بسموم ومخالب
 بسمة شوها وقلب غجري مثائب
 بل هي الطيبة أخت الـ حمق في شرع الثعالب

... ربح يوسف

ما للحمام جماعات ووجدانا
وما لزيوتونا يختال منتشيا
يتلو الهديل زغاريدا والحناء؟
يوزع السلم أزهارا وأغصانا؟



أرجوحة الكرم في عناب يركبها
وصمغ شنقيط في بنغاز تقطفه
غلمان فاس، وقرطاج ووادانا
ولدان تونس والبيضاء، ووهرانا
أطناهما لاتحاد العرب ميدانا
خيل ابن ياسين أشعارا وقرآنا
يوقع النصر انغاما وأوزانا
وسيف عقبة إكلييل بقتها



توحد المغرب السباق بادرة
أمنية طالما اشتاق الشعوب لها
يا ما أحلى كؤوس الشاي نشرها
تحول الكون في عيني أغنية
وازين الأرز والزيتون وابتسمت
واخضوضل النخل وازدادت عناقه
ودوحة العرب قد زادت أرومتها
هي السياسة شعر حين تصنع من
سعى إليها بغاة المجد أزمانا
وقبلها لم يك الإنسان إنسانا
نخب التوحد أفكارا وأوطانا !
عذراء، وازداد إيماني إيماننا
ولدان حيفا، وجيحون، ولبنا
واستبشر الورد أزهارا وألوانا
عمقا، وعمولها ثمرا وقنوانا
حلم الشعوب قوانينا وعنوانا



أنا بخير، وأن الله يرعانا
وأن "شمعون" لن يغتال مروانا
عمرو بن كلثوم يتلو الشعر نشوانا
ترعى الأزاهير قيصوما وسعدانا
ضفاف دجلة.. فصلانا وقعدانا

بشائر الوحدة الكبرى تطمئننا
وأن نخوة بكر لن تزول سدى
إني لأسمع لولا أن تفنّدي
وتلك أفراس زيد الخيل سائمة
وإبل (ديلول) تجتر السيل على



وعن قريب بإذن الله يسرانا

يمنى العروبة قد صحت أناملها

نطاح بالأذئاب

أقبل الكون في حُلَى وثياب
الشحارير والحمام هديل
والأراجيح والخذايف نشوى
ووراء الأمواج في ثبج البحر
أي ذكرى سعيدة هزت النخ
تلك ذكرى قلب المحن لمن سا
يحفرون الشعاب والجسم والفك
ويروضون نخوة الشعب بالحل
عجا كيف نقبل الأرض راضي
حركات النمال منهم، إليهم
نطلب القمح والسياسة والنخ
أمر إمر دهي العقيدة والنخ
همج يطببه هرج ومرج
قيلي يرعى مصالح قوم
وفقيه لا يقبل العلم إلا
ونساء بمشين مشجب عرض
عشش الجهل والدجالة منا

يتهادى في نشوة واضطراب
شاعري الإيقاع والإعراب
بحكايا العصفور والمنجاب
ر ضياء معطر الجلباب
للة فاساقت جنى أغاب!؟
سوا وجاسوا خلال كل الروابي
ر بدعوى ضرورة التنقيب
م ومنح الحظوظ والألقاب
ن عسخ الأخلاق أو الاستلاب!
طلب واصل وتحت الطلاب
سدة والفكر محكم التعلاب
سوة واجتث أصل كل انتساب
في نطاح المعيز بالأذئاب
ومريد في خدمة الأقطاب
من حواشي الدردير والخطاب
وشباب يقفوا أبا الخطاب
في خلايا الدماغ والأعصاب

وجمال ترعى نثى الأعشاب	حمر في مراغة عند قبر
عزفي ومسكة من وطاب	ولقى من مشاطة ووشاح
أو يخطوط معوجة في التراب	وحظوظ تنال من ودعات
يرتجى أن يمسد بالإنجاب	هذه تبغى الحليل وهذا
سنة المصطفى على الأعقاب	ولهذا يا للغيورين أمست
بليت ذكرى الجلاء بالترحاب	فلك الحق يا وجود إن استقم
سر مهدي الهادي وآي الكتاب	وعليها فهم الحقيقة والعصم

بصراحة

عبرت عن جمالها بصراحه
ذر من فوقه دقيق الملاحه
ر غرامي يهز فيه جناحه
بلبل الحب للقلوب صداحه

صورة كلها البهسا والصباحه
مبسم مشرب ضياء، وأنف
فتمشى على عياه عصفو
عالم من وداعة فيه يمللي

نقوش على قنّة دمع

بإذن ربك كنوي قصر فهو
كانوا للقبالك في شوق وانسان
على المحبة من أيمان مروان
طربا بسيف وتطيرا بفران
حلف البحار وفي أدغال (سغان)

* * *

كانت تحادثهم عما بينهم
لحنا شجيا بناحي كل وجدان
نقش بين أنا آل عدنان

* * *

ففي القلوب اتحاد كل الزمان
فرق مضارب عجلان وشيان
سرب القطا عائد حتما للاوطان
أرعى الأغنة هيان بن بيان

يا فريسة صرمت من دون عسرا
فقد أنالك صيوف من عليها
أعداء أجدادك الأولى تركهم
وعلت في وهبات الغرب فالحمة
حتى نأت فرونا في حضارتنا

عدي حكايات جدات لهم سلفت
ورق الحمام في الجمد ترددها
وفوق قنّة "دمع" من مآثرنا

إن باعدت بيننا أيدي النوى زمنا
نجد وشنقيط والأحسا وتيرس لا
حديثك الغرب والأعداء قاطبة
جباد بكر إذا شامت مرابضها

علاوة

وسرورا وخفة وطلاوه
 ويلين الفؤاد بعد قساوه
 فإذا الكون نزهة ونقاوه
 ما عليها ضريبة أو إتاوه
 وأمرغها قراءة وتلاوه
 وبدياك تستفيد علاوه

إن للذكر في فؤادي حلاوه
 تنشي نفسي الكيبة منه
 ويعم السرور سائر جسمي
 وحنان تفوح برا وعمنا
 فاشغل النفس يا غويقل ذكرا
 يكفك الله أمر دينك فضلا

عاشق الشعر

واحاح شنيق وانداحت عناقيدا
شدو الطيور أباديدا أباديدا
تقري السلام زغاريدا زغاريدا
أيديهم الحب عقدا يعشق الجيدا
يحدوهم الشعر تقطيعا وتقصيدا
من المحيط إلينا تذرع البيدا
إنشادها الشعر ترجيعا وترديدا
شرقا وغربا أبايضا أساويدا
من الصلاة، (سناديدا بداديدا)
س وزعوا بربا نجد مسانيدا
بخ بلغت المدى عزا وتمجيدا
ناغى به الطفل إلهاما وتعويدا
تمز أوزانه الصم الجلاميدا
حتى أضاءت بيناوى ومدريدا
خضراء تمز أغصانا أماليدا
وصرح مسعاك في هام العلا شيدا
لك المعالي غدت تمجا وتقليدا
فكيف يصنع من يغني المحاميدا؟

تسامقت تعزف البشرى أنا شيدا
وانساب في كل أفق من سماواتها
شنيق رقص وأنغام ودندنه
حفاوة ببنيتها الوافدين وفي
جاؤوا إليها ونشر العلم زادهم
هذي خيولهم شامت مرابطها
أصخ - بربك - تسمع من منابكها
يوزعون عيون الشعر تكرمه
تخالهم وهم سفر وقد قصروا
اليوم في شاطئ النوق الهجان وأمد
يا عاشق الشعر والحب الوريق بخ
سماك في كل بيت نشره عبق
«بوح البوادي» بواد شيوخها غزل
مسحت للضاد تسترضيه غرته
وسرت في موكب التاريخ أغنية
يكفيك يكفيك قد جزت المدى شرفا
اترك لغرك ذكرا أو سبيل علا
لم تبق ممدحة إلا ظفرت بها

شماريخ من تاريخ شنقيط

واعشوشيت جلهاث النفس أحلاما
ملاطفنا فففوا بمننا وإنعاما
عحلا عريض القفا يدهده الهاما
ويشرب العرق المشوي آلاما
تجرع الغصص المسعور أوراما
وانتف عذاريك إكراهما وإرغاما
وهيدي خيلها شام لما شاما
منها استعار بنو حندان إقداما
كانت لها فتيات الروم خداما
منها استعار بنو عباد أحلاما
توزع الخير ليماننا وإسلاما
يا نخلية تثمر الحلوى والاحلاما
أنا بنو عامر سيفنا وأقلاما
تساقطت بلحاحا حلوا وأحلاما
فأنت طياوس هذا الدهر أياما
حيسوا بحياك قياما وصياما
تطاول المتني حيثما حاميا
فرض، ولن تقطع الأرحام أرحاما

تجاوبت جنباث القطر أنعاما
وهدهد الوله الوسنان دردقه
كنا وكنا وعنشى اليوم تركنا
يمر في فدفد الصحرا أظافره
يا أيها اللزب المنفوخ غطرسة
«وعض ندي مناة» حية وأسى
سيوف دارم - لا قلت - بما قرم
أما علمت أنا بنو شنقيط ملحمة
أما علمت أنا بنو شنقيط مملكة
أما علمت أنا بنو شنقيط مدرسة
أما علمت أنا بنو شنقيط قافلة
نقيم العشق يا عيزا ويا شهما
يا غرة في حين الدهر شاهدة
ويا شماريخ تاريخ مباركة
أقبل عزيزا مصانا شامنا أنفا
إن كنت خلفت ظهريا غطارفة
ويوؤوك مكاننا ما تناوليه
فإننا لهم خلف وبيهم

كاريكاتور

ماذا؟

وأنت أيضا يا غديجة؟

(عبر) والمغامرون الأربعة

ومصوره

ابلاتيني وشكريرت

ودوغا

أمثولة الرقص ولقط الانطباع

أعجوبة؟

وسلم الأخضرى؟

والموافقات؟

والقلم المذبوح والدواء؟

ألم تعودى تقرئين الشعر؟

تقرضينه!

وأشعلت غديجة سيحاره:

قد كان ذا زمان

معارفي بدائيه

وطرقي بدائيه

كما أنا بدائيه



واضطجع الزمان

يفحص بطنه وينفث الدخان

من منحربه في المكان

ولم أعد غديجة واحدة

... أنا هنا ما شئت من غديجه

تغين الرءاء

وتكتب الرقص

وتجري الامتحان

والدنيا بخير

ما دمن هن ههنا

ودام ههنا هنا



وعلبة ملونه

ورزمة من الدفاتر

وجرس جرس

وتستحيل ساحة الدرس

مشاجبا:

حربا ملاحف بما جد من الصباغ

«هو وهي» شئناي

ومن خللها سراويل

تخاف البلسكا

ومعرض مصفر

للذهب المنقوش والصباغ

ضمن بجوام كنقط الشين

في سلسلة

تسرح في أظافر الأماي

وحزمة آلية الحراك

من أساور الحجاز

كالقلب

أو دوامة الزمان

وقتة نائمة علي صدار «ماني»

ما بين اللهين:

أحرر إسباني

وأحضر الذغي



وما يشاء الله أن يكون

من سلعة معروضة

ومن جمال يقرض الطبيعة

جمالها

ويكتب القصائد الحمراء

يسلب العيون

عفافها

لو لم يكن مصنعا

معلبا جليب

فالسّر في آخوذة الجمال

عفوية

براءة

طفوله

لكنني أنا هنا

مقاوّل يمتّهن الرواجه

بأحدث الطرق

في المراجّه

شقيقة عصفور شنقيطي لأبطال لبنان

يفوح من سوحها النعناع والحبق
 جموعها لحياض الموت تستبق
 على المهيمن بل بالنصر قد وثقوا
 وللعروبة درع كنهه حلق
 بالله لم تلههم حمى ولا حقد
 وعفة وإباء سيله دفق
 في كل متجه دوى بما الأفق
 صوب العدا، مدد، سالت به الطرق
 أسير بطن، ورعديد، ومرتزق
 شيئا ولا الطيش والتلفيق والترق
 ذل وجمعهم المسأفون مفترق
 بكل مرتفع تسمو وتأنلق
 غنى بها النخل والأطفال والورق

لبنان روضة نصر زهرها عبق
 لبنان شمر تغنيه مقاومة
 توضعوا من معين الحق واعتمدوا
 وشعب لبنان للإسلام مفخرة
 باعوا نفوسهم لله واعتصموا
 شلال ذكر وإيمان وتضحية
 وصيحة من صداها النصر منبعث
 "الله أكبر" حزب الله جلجلة
 وحزب "ديفيد" أبقار مدجنة:
 لم يغنهم غدرهم — والغدر ديدنهم —
 فروا خزايا بزايا يلبسون ملهى
 ورفرفت راية الإسلام شامخة
 يا شعب لبنان من شنقيط تكرمه

لم يعد في آذاننا من مكان	لسمع الجديد يا عبقرى
فحل أسد في ساحة القول لكن	أنت في المعمران فأرخصي
ثورة القول لم يعد في حشاها	من جنين إلا الهراء الفري
أيها الشعب أنت وحدك في السا	حة فاصعد أو بمحق الحمحي
مزق الصبر وامتشق حساما	صيقليا توقيعه عبثمي
منطق السلم والحوار اغتيال	لميس يرضي من نبضه عربي
غن بالصمت ينتش النصر واعزف	وتر الثورة الكلام دعي
وصمات الثوار أفصح من نطـ	ق الممالي والسيف حل وفي

... وسنغزوا الفضل بسهم أبي حية النميري

بصمت الظهيرة

فصل الخريف

ونوم اللبوة

غرنى الجراء

بدأب النمال

ولون الحراي

أعادوا بناء العلائق

وقصوا جناح الوجود

وناموا على صلته

ونحن تبارك خالقنا

وخالق أشداقنا

سنقطع أذنان كل المعيز

وآذان كل الحمير

لنصنع برجا

ومركبة

وصاروخ سام

ونادوب حام

صراخا وندبه

سنصقل كل السيوف

ونعجم كل السهام

سهام أبي حية النمري

تروغ بروغ الطريده

وعولا وعولا ...

مئين، ألوفا ...

عن آخرهم

خيال

خيال ولكنه

خيال تراث

وأجل ما في التراث

الخيال

سنفتح كل المغالق سوف

سنفتح آذاننا جيدا

ونفتح أفواهنا جيدا

ونفتح أزرارنا جيدا

وأجهزة البث حتى النهاية:

«حبيبي سكارى

سكارى حبيبي»

وسوف تكون الجرائد فتحا وزيتا

تغازل فيها سجاح

طريف بن صالح

وسوف يزغرد فيها الغلاف

بسبحات قواد ثوراتنا

وآخر ما صممت:

«أ/ي» للآزيا وعطر النسا

الضفة اليسرى

دعجية العينين يا شقرا
قلبتلبيه غرام فتية
ملك القلوب رخامة في صوقها
ماذا جنيت لأحجر الدهرا؟
حوراء خالط لطفها السحرا
وبراءة في وجهها تقرا

عذرية النظرات يا قمرية
الله في قلب يذوب صباية
رقي لحال متيم يشكو الهوى
ما إن يجاوز حالة من حبه
صادت بشجو هديلها صقرا
وشفاؤه أن منك لا يبرا
لا يستطيع لحاله صبرا
إلا اعترته حالة أخرى

نبيع المحبة يستعيد صفاءه
والحب والفسن البريء سباحة
من ذاته ما غير المجرى
عبر الهوى للضفة اليسرى

رسالة

أماه صوتك حتى الآن في أذني
أماه يا دوحة حضراء وارفة
أماه يا رحمة زهراء تلبسني
ذكراك في خاطري كف تهددني
وإن غفوت تراءى من عيالك لي
أماه صبيرا فرب العرش يحفظني
أحلى من العسل المزوج باللبن
أوي إليها كعصفور على فنن
ثوب الخنسان بلا من ولا لمن
كالطفل يحائل جفنيه كرى الوسن
طيف يبارك في سيري وفي سكني
حتى أعود بلا محرف ولا حزن

بشراك اني في خيسر وعافية
طورا أطوف ببيت الله ملتصا
وتارة في حمى طه وروضته
أسير من حسن ضاف إلى حسن
فضل المقام وعن الحجر والركن
وفي البقيع مع الزهراء والحسن

أرجو لك الله عمرا طيبا حسنا
وأن يبارك لي في ما حظيت به
وأن يوفقني لما يحب وما
ويجمع الشمل بعد الحج في دعة
ثم الصلاة على المختار من سعدت
يمتد قرنا وأن يمد في زماني
ويغسل الرين عن نفسي وعن بدني
يرضى وينصرني في السر والعلن
إن لم يكن هاهنا ففي رب وطني
به البرية وانقادت بلا رسن

نسخة ثالثة من رسالة لقيط بن يعمر الإيادي

يا نخله تثمر القرآن والبلحا
والمقرئين ضحا، والراكعين ضحا
منها الهداية والإسلام قد نفحا
سدان السباق إذا طرف الضنى ضحا
عز التليد أعيدى النصر والفرحا
وطرف عامر ما أعيأ ولا حمحا
كل توشح إقداما ومقترحا
سوا يحملون إليك السعد أو قرحا
لكنها ساعد فرد إذ جرحا

شقيط يا منبت الأبطال والصلحا
ويا رباط عيول الفاتحين ضحا
يا حضرة في مسيل الدهر ناضرة
مسعالك يا مربوط الخيل العتاق، وميـ
يا مقطف الشمم الأقي، ومرتكز الـ
أسياف عقبة ما قلت ولا صدئت
وذي رجال قصي قد أتت مددا
من مشرق الشمس من نبع العروبة جا
جاؤوا وبلدانهم شتى مواقعها

ما نخاب مختاركم بل رأيه رجحا
فحققوا المتغنى يا صفوة النصحا
إذا تتركتم لباس الهون مطرحا
يخشى ولا فخر كلاً ولا فححا
قد آن أن تدفع الأوهام والشححا
وأرز لبنان عهد منكم صدحا
أن ترقص الهيدى خيل العلا مرحا
منكم وتستلهم الأشعار والملحا

يا مصطفىين من آلاف مؤلفة
أنتم هم الأمل الميمون طالعه
يا مؤمنون بأن الله ناصركم
ثقوا فأنتم هم الأعلى لا فحج
دعوى التغلب في آذاننا شبح
قلوب عذرة في أيديكم قسم
ونخل ترجيت أيمان مغلظة
أحفاد زرياب تستحلي مقاصدها

حوار

قالوا فلان قدما للعدل ثم جرما
وقد جثا في حبسه مـبجلا مكرما

قلت حبستم عالما مسالما لكم لما؟
قالوا أجل لأنه كيت وذيت حرما
قلت أليس صادقا؟ في كل فتوى سلما
قالوا أجل لكنه في "حقهم" تكلما
قلت أليس مسلما؟ قالوا نعم، بل ربما
قلت تشكون وقد زكاه كل العلما
قالوا الوزير ذمه في كل ما قد قدما
قلت إذا يضرب أر بعين سوطا ميرما
شرعا لقول مالك: "من يرم عالما بما..."
قالوا تحرض على العنف، تثير النوما!
قلت معاذ الله بل أبت حكما مبهما
قالوا أصرت قاضيا؟ أو مفتيا محترما؟
فقلت بل معلم أردت أن أعلمما
قالوا المعلمون لا يؤثرون في الحمما
لأنهم شريجة لا يملكون درهما

يا أيها الأبله مه — ما قلته لن تفحما
أنج بنفسك وكن أصم، أعمى، أبكما

سلم التكريم

إن كنت ترجو تكريمه في دولة "القانون"، مه
 لا تنبسن بالحق، لا تنصره، لا تقل: له؟
 واحلق، وظاهر بذلة سودا، ولو مستخدمه
 واحضر لدى تجمع الـ حزب وقدم كلمه
 عن حالة الشعب وكن أصدق من مسيلمه
 وانشر لدى جريدة مقالة مترجمه
 واحمل على الارهاب في إذاعة "محترمه"
 وصف دعاة الأمر بالـ معروف بالأغيلمه
 ولتكتبن ملتصقا ولتحرصن أن تقدمه
 فهذه يا سيدي هي طريق التكرمه

الشاعر في سطور:

محمد عبد الله بن عمر

- ١ - مولود ١٩٥٨ في مقاطعة وادي الناقة
- ٢ - حاصل على شهادة الكفاءة في التدريس من المدرسة العليا للأساتذة ١٩٨٤. ويحضر الآن شهادة ماستر (Master) في كلية الشريعة بجامعة نواكشوط الحرة.
- ٣ - عمل مدرساً في التعليم الثانوي حتى سنة ١٩٩٢ حيث التحق بالمعهد التربوي الوطني رئيساً لقسم التدريبات، ثم رئيساً لقسم النشر حيث يعمل الآن مستشاراً تربوياً مكلفاً بمراقبة الجودة.
- ٤ - عضواً في الإتحاد العام للأدباء والكتاب العرب.
- ٥ - عضو المكتب التنفيذي لرابطة الأدباء والكتاب الموريتانيين.
- ٦ - رئيس رابطة الإبداع والتنمية.
- ٧ - رئيس نادي نعيمان لأغاني وقصص الأطفال.
- ٨ - له عدة مؤلفات وبحوث منها:
 - ملاحق القراء (في علوم القرآن)، مطبوع.
 - توظيف الموروس في القصيدة الموريتانية الحديثة (في النقد الأدبي).
 - ٩ - نشر على حلقات في جريدة الشعب.
 - ١٠ - له عدة دواوين شعرية فصيحة وشعبية لم تنشر بعد.
 - ١١ - يعتبر رائداً في كتابة أغاني وقصص الأطفال.
 - ١٢ - ورائداً في مجال توظيف الموروث في الإبداع الأدبي الوطني.
 - ١٣ - حاصل على عدة جوائز أدبية وفنية وطنية ودولية.